

عدة الداعي

[67] الا تسمع الى قول النبي (ص): ان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه، وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنة، وادخل الداعي النار بتركه عمله واتباعه الهوى. وروى هشام بن سعيد قال: سمعت ابا عبد الله (ع) يقول: (فككبوا فيها هم والغاون) (1) قال (ع) الغاون هم الذين عرفوا الحق وعملوا بخلافه. وقال (ع): اشد الناس عدا با عالم لا ينتفع من عمله (عمله) بشئ (2). وقال (ع): تعلموا ما شئتم ان تعملوا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية، والسفهاء همتهم الرواية. واعلم ان العلم ممدوح فيما رأيت من الكتاب والسنة مثل قوله تعالى: (شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واو العلم) (3) وقوله تعالى (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) (4). وقول الصادق (ع): إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد، ووضعت الموازين، فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء. قال بعض العلماء: والسرف فيه ان دم الشهيد لا ينتفع به بعد موته، ومداد العالم ينتفع به بعد موته.

_____ (1) الشعراء: 94 (2) عن جميل بن دراج قال

سمعت ابا عبد الله (ع) يقول: إذا بلغت النفس ها هنا - وأشار بيده الى حلقه - لم يكن للعالم توبة، ثم قرء (انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة) النساء 21 قال في (المرآت): أي العالم بامور الآخرة فيكون المراد بعد ظهور احوال الآخرة لانه ح عالم بعلم العيان لا ينفعه التوبة، ويحتمل ان يكون المراد قبل ظهور احوال الآخرة، وبالعالم العالم مطلقا ويكون المراد ان الجاهل تقبل توبته في هذه الساعة انتهى ملخصا. (3) آل عمران: 18

_____ (4) الزمر: 9: